

قضية الشارة

ملخص ومقدمة

الخلفية

تعمل حركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية منذ عدة سنوات على إيجاد حل للمشاكل التي تواجهها بعض البلدان في استعمال الشارتين المعتمدتين في اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩.

وفي عام ١٩٩٦، أنشأت اللجنة الدائمة للحركة فريق عمل للنظر في تلك المشكلة واقترح حل لها. وترأست السيدة كريستينا مغنوسن (عضو اللجنة الدائمة ورئيسة الصليب الأحمر السويدي) فريق العمل المذكور الذي ضم عددا كبيرا من خبراء الجمعيات الوطنية والخبراء الحكوميين في ميدان القانون الدولي.

وفي عام ١٩٩٨، قام فريق العمل بحصر الخيارات المطروحة للدراسة وبإعداد وثيقة لحث الحكومات على إدراك ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة في هذا الصدد. وتقتصر هذه الوثيقة اعتماد بروتوكول ثالث إلى اتفاقيات جنيف يضع شارة جديدة إلى جانب الشارتين المعتمدتين في اتفاقيات جنيف. ومن المقترح أن يضم تصميم الشارة الجديدة رموزا للدلالة تضم الرموز المستعملة في البلدان التي لا تستطيع استعمال الشارتين الحاليين.

ونظر مجلس المندوبين في قضية الشارة خلال عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ ودرس المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر المسألة في عام ١٩٩٩ استنادا إلى وثيقة عام ١٩٩٨. وأدت هذه المناقشات إلى اعتماد مجلس المندوبين قرارا دعا فيه اللجنة الدائمة إلى تشكيل فريق عمل مشترك يضم ممثلين عن الحكومات وعن الحركة مهمته التوصية باعتماد " حل شامل بأسرع وقت ممكن تقبله كل الأطراف من حيث الجوهر والإجراءات". ووافق المؤتمر الدولي على قرار المجلس وتم تشكيل فريق العمل المشترك الذي يضم ٢٤ عضوا، يمثل ١٦ منهم الحكومات و٨ آخرين الحركة.

التقدم الذي أحرز خلال عام ٢٠٠٠

عقد فريق العمل المشترك اجتماعين في يومي ١٣ و ١٤ نيسان/أبريل وفي يومي ١٣ و ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٠٠. كما أجريت مشاورات منفصلة مع الحكومات وجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومع عدد كبير من الشخصيات النافذة على المستويين الدولي والإقليمي جمعت الأشخاص المعنيين. وعقدت إلى جانب ذلك اجتماعات خاصة مع حكومات وجمعيات البلدان المعنية مباشرة بهذا الموضوع. وتعد هذه العملية اعترافا بالحاجة إلى تأمين الظروف المناسبة لكي يعمل أعضاء الفريق استنادا إلى المناقشات التي دارت في السنوات السابقة ويراعي ضرورة التوصل إلى اتفاق في الآراء.

واشترك في ترؤس فريق العمل المشترك كلا من السيدة مغنوسن والممثل الدائم للسنغال لدى الأمم المتحدة في جنيف، سعادة السيدة أبسا كلود ديالو. وتوصل أعضاء الفريق بسرعة إلى أساس للتفاهم تحت قيادتهما، فقبلوا الفكرة التي قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر والتي أيدها الاتحاد الدولي بصياغة

بروتوكول إضافي ثالث. وقد أدرجنا في هذه المجموعة الإعلامية الكلمة المهمة التي ألقته السيدة مغنوسن في ختام جلسات فريق العمل المشترك.

وتتضمن هذه المجموعة الإعلامية أيضا كلمة السيد فرانسوا بونيون، مدير إدارة القانون الدولي في اللجنة الدولية للصليب الأحمر وكلمة السيد ستيفن دافي، وكيل الأمين العام بالاتحاد الدولي أمام اجتماع فريق العمل المشترك الذي عقد في شهر نيسان/أبريل. وتتضمن هاتان الكلمتان الأسباب السياسية وراء أهمية اعتماد فكرة وضع بروتوكول ثالث وأفضل طريقة لحل المشكلات المتعلقة بالشارة.

واقنع هذا العمل والمشاورات المنفصلة للجنة الدائمة بأهمية الانتقال إلى المرحلة الرسمية من المشاورات واعتماد بروتوكول إضافي ثالث والتوصية بإدخال التعديلات اللازمة على النظام الداخلي للحركة نتيجة لذلك.

ويجري حاليا تنفيذ برنامج فعلي بشأن هذه القضية. فمن المقرر مثلا عقد مؤتمر دبلوماسي للدول الأطراف في اتفاقيات جنيف يومي ٢٥ و٢٦ تشرين الأول/أكتوبر للنظر في البروتوكول المقترح واعتماده. كما أن من المقرر عقد المؤتمر الدولي الثامن والعشرين للصليب الأحمر والهلال الأحمر في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر للنظر في تعديل النظام الأساسي للحركة. وسوف تنظر الهيئة العامة للاتحاد الدولي بعد ذلك في طلبات العضوية الجديدة.

وقد تبدوا القضايا المطروحة معقدة وتقنية، ولكنها تعني كل أعضاء الحركة والجمعيات الأعضاء في معظم البلدان. وإدراكا لذلك، يجري بذل كل الجهود الممكنة لضمان نشر المعلومات على أوسع نطاق ممكن لمساعدة الجميع على فهم الغرض من البروتوكول وأثره المحتمل في عملهم الإنساني.

وقد أعدت وثيقة غير رسمية تتضمن أسئلة وأجوبة للرد على أهم الأسئلة المطروحة بشأن هذا الموضوع. وقد أرفقنا نسخة منها في المجموعة الإعلامية، وبوسعكم أيضا الحصول عليها من صفحة الحركة على شبكة انترنت وعنوانها

(www.redcross.alertnet.org و www.redcrescent.alertnet.org). ويجري استيفاء هذه الصفحة بشكل مستمر ويمكن للحكومات والجمعيات الوطنية وأفراد الجمهور الذين يهمهم الأمر تعزيز فهمهم للمسألة عن طريق الإطلاع عليها.

وتعتقد الحركة ككل أن من الأهمية القصوى حل المشكلة خلال هذه السنة، إذ أن من شأن أي تأخير في حلها أن يهدد بشكل غير مقبول الطابع العالمي للحركة. ولا يطرح غياب الطابع العالمي مشكلة لبلد واحد فحسب، بل أنه يؤثر مباشرة في عدد من البلدان يعاني بعضها من مشاكل أنشئت الشبكة الإنسانية بالتحديد لحلها بموجب اتفاقيات جنيف. كما أن من المهم أن نبين في مطلع الألفية الجديدة أن أهم حركة إنسانية في العالم قادرة على أن تكون عالمية بالفعل.

وتولي الحركة أهمية كبيرة أيضا لقدرة الشارة الجديدة المقترحة على مكافحة المفاهيم التي تضر أحيانا بطابع الحماية الذي توفره الشارتان الحاليتان. وتشمل الترتيبات المقترحة للمستقبل القدرة على استعمال الشارات بأنسب طريقة لحماية العاملين في الميدان الإنساني وضمان أمنهم.

يضم الملف الإعلامي ما يلي:

- وثيقة غير رسمية تضم الأسئلة التي يتكرر طرحها والردود عليها.
- كلمة السيد فرانسوا بونيون (اللجنة الدولية) وكلمة السيد ستيفن ديفي (الاتحاد الدولي) أثناء اجتماع فريق العمل المشترك في نيسان/أبريل ٢٠٠٠.
- كلمة السيدة مغنوسن أمام الاجتماع الختامي لجلسات فريق العمل المشترك في ١٤ نيسان/أبريل و ١٤ حزيران/يونيو .

من المقرر استيفاء هذه الوثائق وإضافة وثائق أخرى ذات صلة بالموضوع خلال السنة.